((تَثْرَىٰ))

دِرَاسَة لُغَوِيَّة

إعداد
الدكتور / عبد الله بن حمد الدايل
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربيّة
بكليّة المُعَلِّمين بالرياض
المملكة العربيّة السعوديّة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

أثار في نفسي ما قرأتُه حول لفظ " تَتْرَىٰ " المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى : " ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ "[1] أثار في نفسي حاجة اللفظ المذكور إلى دراسة لغويّة منظّمة تتناول اللفظ بالدراسة الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والمعجميّة والدّلاليّة .

إنّ ما ذُكِرَ حول اللفظ المذكور قديمًا وحديثًا يبيّن ضرورة المزج بين هذه المستويات اللغويّة للوقوف على خصائصه اللغويّة ، بَيْدَ أنّ هذا المزج ينبغي أنْ يُؤخَّرَ في الدراسة إلى المرحلة التالية للتناول الذي أُفصِل فيه تناولاً بين هذه المستويات حتى أُوفّيَ كلاًّ منها حقّه من الدراسة .

إنّ هذا اللفظ المذكور في القرآن الكريم مرّة واحدة والمرسوم في المصحف العثمانيّ بالألف " تَتْرَا " بحاجة إلى دراسة لغويّة تهدف إلى بيان ما يأتي :

١ ــ بيان الأحرف التي يتكوّن منها اللفظ : الأصليّ منها والزائد ، وما وقع فيه من إبدال .

---

(١) سورة (٢٣) المؤمنون ، آية ٤٤ .

أ ـ وضع اللفظ في موضعه الصحيح من حيث التصنيف اللغويّ (اسم ـ فعل ـ حرف ـ اسم فعل ... الخ) وما يتّصل بشأن التصنيف .

ب ـ طريقة النطق الصحيح لآخر اللفظ (التنوين ـ عدم التنوين) .

ج ـ إعراب اللفظ في موضعه من الآية الكريمة .

د ـ دلالة اللفظ في المعجم ، وفي القرآن الكريم .

وللوصول إلى هذه الأهداف ، وإلى رأي قاطع أو راجح ، على الأقل ـ في كل منها أرى إجراء الدراسة وفق معطيات الدرس اللغويّ الحديث ومنهجه الساند على الترتيب التالي :

١ ـ المبحث الأول : الدرس الصوتيّ وأعرض فيه لما في اللفظ من إبدال ، ولما يتصل به في القراءات من جوانب صوتيّة .

٢ ـ المبحث الثاني : الدرس الصرفيّ ويتناول أصول المادة والزوائد فيها ، وأثر الخلاف في هذه الأصول في تنوين اللفظ أو عدم تنويله تبعًا للقول بصرفه أو منعه من الصرف .

٣ ـ المبحث الثالث : الدرس النحويّ ويشمل إعراب لفظ "تَتْرَىٰ" في القرآن الكريم ، وما يتصل باللفظ من قضايا تتصل بالدرس النحويّ وأرى تناولها ملحًّا هنا كقضيّة التصنيف Classification .

٤ ـ المبحث الرابع : الدرس المعجميّ والدلاليّ ويتناول بيان معنى اللفظ في اللغة بعامّة وفي القرآن الكريم بخاصّة وأرى المزج بينهما لملاءمته لطبيعة البحث .

٥ ـ الخاتمة ، وفيها يُبْرِزُ البحث أهمَّ النتائج التي تتضمَّن تحقيقًا لما ذكرته من أهداف بعد أنْ تتَّضح من المباحث السابقة العناصر المؤكِّدة أو المرجِّحة لِمَا توصَّل إليه البحث من نتائج ، وبعد العودة إلى المزج بين معطيات الدراسة في المستويات السابقة واتِّخاذها أساسًا لما توصَّلَ إليه البحث من نتائج يأمل الباحث أنْ تكون محقِّقةً لما توخَّاه من أهداف ، والله الموفِّق لما فيه الصواب والسداد في القول والعمل .

عبد الله بن حمد الدايل

الرياض

المحرَّم ١٤٢٠هـ / مايو ١٩٩٩م

المبحث الأول : الرَّسم الصوتيّ

يثير لفظ " تَتْرَىٰ " الذي أتناوله ثلاث مسائل هي : الإبدال ، والإمالة ، والتنوين ، أما الإبدال والإمالة فأتناولهما في هذا المبحث ، وأما التنوين فأدخله في المبحث الصرفيّ لأنّه مبنيٌّ على تحديد الألف الأخيرة : أهي للتأنيث أم لا ؟ .

والإبدال ورد في إبدال الواو تاءً ، وهو ما نبّه عليه أئمة اللغة فذكر الخليل أنّ " تَتْرَىٰ " : " معناه (وَتْرَىٰ) جعل بدل الواو تاء "(١) ونظّر الفرّاء لهذا الإبدال الصوتي بقوله : " إنّ تَغَيُّرَ واوِها بِمَنْزِلَةِ التُّرَاث والتِّجَاه "(٢)، أي أن الإبدال في " تَتْرَىٰ " شبيه بإبدال الواو تاء في (تُرَاث ، وتِجَاه) .

ويبدو أنّ معظم اللغويين إنْ لم يكن جميعهم يُقِرّون ما ذهب إليه الخليل والفرّاء ويبنّهون عليه وأنكر منهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ الزَّجّاج(٣)، والفارسي(٤)، وابن جني(٥)، والسِّيرافي(٦)،

---

(١) الخليل بن أحمد ، معجم العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، بيروت ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، مادة " وتر " .

(٢) أبو زكريا الفرّاء ، معاني القرآن ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ج٢ ، ص٢٣٦ .

(٣) أبو إسحاق الزجاج ، ما ينصرف وما لا ينصرف ، تحقيق هدى محمود قراعة ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ، ص١٧، ص٢٩ .

(٤) أبو علي الفارسي ، التكملة ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، العراق ، مطابع مديرية دار الكتب ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص٣١٣ .

(٥) أبو الفتح عثمان بن جني ، سرّ صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٦) أبو سعيد السّيرافي ، شرح كتاب سيبويه (ميكرو فيلم) بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، برقم ١٠٢٩٦/ب ، مصور عن دار الكتب المصرية برقم (١٣٧) نحو ، ٤ /ق٨٧ .

والجوهري[1]، ومكّي بن أبي طالب[2]، وابن سيده[3]، والزمخشري[4]، وابن عصفور[5]، وأبا حيّان[6].

وإبدال الواو تاء في أوائل الكلمات ظاهرة معروفة عرض لها كثير من اللغويين، بيد أنها ليست قياسية، فليست مثل إبدال الواو الواقعة فاء في وزن (إفْتَعَلَ) التي يبدو فيها القياس مطّرداً لا يتوقف كما في نحو اتَّزَنَ واتَّعَدَ واتَّجَهَ واتَّعَظَ لأنها في الأصل قبل الإبدال : إوْتَزَنَ ـ إوْتَعَدَ ـ إوْتَجَهَ ـ إوْتَعَظَ . وقد ساعد على هذا الإبدال قانون المماثلة الصوتية Assimilation .

وقد نبّه سيبويه إلى حتميّة هذا الإبدال واطّراده في باب (إفْتَعَلَ) . أما الإبدال هنا أي إبدال الواو الأولى في الكلمة تاءً ليس قياسياً وقد نصّ اللغويّون على ذلك ومنهم ابن جني الذي نبّه على أنّه لا يجوز أنْ تَقُول قياسًا على تَقِيَّة في وَقِيَّة : تَزِيْر في وَزِيْر ... ولا في : وَلْهَىٰ : تَلْهَىٰ قياسًا على (تَتْرَىٰ) .[7]

وقد ذكر ابن السّكّيت أمثلة لإبدال الواو الأولى تاء ومن ذلك التُّكْلان أصله وُكْلان فأبدلت الواوُ تاءً ، والتُّرَاث أصله وُرَاث ...

---

(١) إسماعيل الجوهري ، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، ج٢ ص٨٤٣ .

(٢) مكّي بن أبي طالب القيسي ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد السّوّاس ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ط٢ (د.ت) ، ج٢ ص١١٠ .

(٣) أبو الحسن علي بن سيده ، المخصّص ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، مج٥ ، ج١٦ ، ص٨٨ .

(٤) أبو القاسم الزمخشري ، الكشّاف ، الرياض ، مكتبة المعارف ، بيروت ، دار المعرفة ، (د.ت) ج٣ ص٤٨ .

(٥) ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط٤ ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ج١ ص٣٨٥ .

(٦) أبو حيّان الأندلسي ، النهر الماد من البحر المحيط بهامش البحر المحيط ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ج٦ ص٤٠٦ .

(٧) ابن جني ، سرّ صناعة الإعراب ، ج١ ص١٤٧ .

وكذلك التُّخَمَة أصلها وُخَمَة ... وتَتْرَىٰ أصلها وَتْرَىٰ لأنها من المواترة ، وَتَقْوَىٰ أصلها وَقْوَىٰ ... وتِجَاه أصله من الوَجْه ، وتالله أصلها والله ، والمال التِّلِيد والتِّلَاد أصله من الواو أي وُلِدَ عندهم .(١)

ولم يذكر ابن السِّكِّيت كما لم يذكر أحد من النحويين أو اللغويين قياسيَّة هذا الإبدال فهو مقصور على السماع .

ويُعَلِّل ابن جني هذا الإبدال تعليلا صوتيا مقبولا حيث يذكر أنَّ مسوِّغ هذا الإبدال يتمثَّل في أنَّ " التَّاء قريبةُ المَخْرَجِ من الواو لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفة فأبدلوها تاءً "(٢).

ويزيد ابن عصفور على تعليل ابن جني أنَّ التاء " حرفٌ جَلْدٌ لا يتغيَّرُ لِمَا قَبْلَه "(٣).

القراءات واللهجات (اللغات) في " تَتْرَىٰ " :

قُرِئَت " تَتْرَىٰ " بتنوين وبلا تنوين(٤)، أي بالتنوين وصلًا وبإبدالها ألفًا وقفًا ، كما قُرِئت بالألف بلا تنوين وصلًا ووقفًا .

---

(١) ابن السِّكِّيت ، كتاب الإبدال ، تحقيق حسين محمد محمد شرف ، مراجعة علي النجدي ناصف ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، ص ١٣٩ .

(٢) ابن جني ، سرّ صناعة الإعراب ، ج١ ص١٤٨ .

(٣) ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، ج١ ص٣٨٧ .

(٤) أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، مصر ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربيَّة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م ، ج٣ ص١١٤ ، فخر الدين الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ج٢٣ ص١٠١ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، بيروت ، دار الكتب العلميَّة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ، ج١٢ ص٨٤ ، ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ وعدَّة اللافظ ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ص٨٢٩ ، أبو حيَّان الأندلسي ، البحر المحيط ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ج٦ ص٤٠٧ ، ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، مراجعة محمد علي الضباع ، بيروت ، دار الكتب العلمية (د.ت) ج٢ ص٣٢٨ ، الألوسي ، روح المعاني ، بيروت ، إدارة الطباعة المنيريَّة ، دار إحياء التراث العربي ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م . ج١٨ ص٣٤ .

ونسب النحاس قراءة " تَتْرَى " منوّنة إلى أبي عمرو وأبي جعفر والأعرج ، أما قراءتها بلا تنوين فقد نسبها إلى الكوفيين ونافع والحسن وابن محيصن[1].

ونسب أبو حيان قراءة التنوين إلى ابن كثير وأبي عمرو وقتادة وشيبة وابن محيصن والشافعي ، وعزا القراءة بغير تنوين إلى باقي السبعة[2]، وتابعه الألوسي[3]، ويبدو مما ذكر أنّ ابن محيصن قد رويت عنه القراءتان بالتنوين وبغير التنوين .

وعزا ابن الجزري قراءتها منوّنة إلى نافع والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، وهشام ، وابن عامر ، أما قراءتها بغير تنوين فنسبها إلى الباقين[4]، وليس هناك خلاف بين ما ذكره علماء القراءات في نسبة القراءتين إحيث ينحصر الخلاف في ذكر بعض القراء أو إغفال بعضهم ، أو ذكر بعض الرواة عن أئمة القراء .

ونخلص مما ورد في الأقوال السابقة أنها قُرِئت منوّنة وغير منوّنة،(هو أمر يبدو موثّقا من الأقوال السابقة ، وأنّ هاتين القراءتين من القراءات السبعية .

وقد أقرّ الطبري القراءتين المذكورتين مبيّنًا أنّهما بوافقتان لـلهجتين (لغتين) مشهورتين في كلام العرب فيجوز للقارئ القراءة بأيّتهما ، بيد أنّه أبدئ ميله إلى اختيار القراءة بغير تنوين لموافقتها لأفصح اللهجتين (اللغتين) وأشهرهما[5]،وأشار كثير من العلماء إلى هاتين اللهجتين (اللغتين) في التنوين وتركه لشهرتهما كما يبدو ،

---

(١) أبو جعفر النحّاس ، إعراب القرآن ، ج٣ ص١١٤ .

(٢) أبو حيّان ، البحر المحيط ، ج٦ ص٤٠٧ .

(٣) الألوسي ، روح المعاني ، ج١٨ ص٣٤ .

(٤) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج٢ ص ٣٢٨ .

(٥) أبو جعفر الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، مج١٠ ، ج١٨ ، ص٢٤ .

وأكثرهم يستنتجون من ذلك أنَّ مجيئها منوَّنة يعني صرفها على اعتبار أنَّ ألفها للإلحاق وليست للتأنيث ، أما منعها من التنوين فيعني منعها من الصرف ويعني أنَّ الألف للتأنيث[1].

وجدير بالذكر هنا ـ إكمالا لما ذكر عن القراءتين ـ أنْ أنكر ورود لهجتين (لغتين) في اللفظ لم يقرأ بهما في القرآن الكريم/أما اللهجة (اللغة) الأولى وتمثل الصورة الثالثة لنطق (تَنْزَىٰ) فهي (تَنْزِى) بكسر الزاء غير منوَّنة ، وهي لهجة (لغة) وليست بقراءة/وقد نبَّه الزجَّاج صددها على ذلك بقوله:" وَلَمْ يُقْرَأْ بِهِ فَلَا تَقْرَأَنَّ بِهِ "[2].

أما اللهجة (اللغة) الثانية وتمثل الصورة الرابعة لنطق " تَنْزَىٰ " فهي " تِنْزَىٰ " بكسر فائها أي بكسر التاء الأولى/وقد نبَّه عليها أبو جعفر النحاس[3].

جواز إمالة الألف :

بيَّن الفرَّاء جواز الإمالة في ألف " تَنْزَىٰ " عند الوقف عليها إذا لم تكن منوَّنة ، أما في قراءة التنوين فلا يجوز إمالة الألف يقول : " وَيَكُونُ الوقوفُ عليها حِينَئِذٍ بالياءِ وإشَارَة إلى الكسرِ ، وإنْ جَعَلْتَهَا أَلِفَ إعْرَابٍ لَمْ

---

(١) سيبويه ، الكتاب ، القاهرة ، المطبعة الكبرى الأميرية ، (بولاق) ط١ ، ١٣١٦هـ /١٨٩٨م ، ج٢ ص ص ٩٨، والمبرِّد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، بيروت ، عالم الكتب (د.ت) ، ج٣ ص ٣٨٥، ٣٣٨ ، وأبو علي الفارسي ، التكملة ، ص ٣١١ ، ٣١٣ ، وابن جني ، سرّ صناعة الإعراب ، ج١ ص١٤٦ ، ج٢ ص٦٩١ ، والجوهري ، الصحاح ، ج٢ ص٨٤٣ ، وابن سيده ، المخصَّص ، مج ٤، ج١٥ ص٩٦ ، وابن يعيش ، شرح المفصَّل ، بيروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، مكتبة المتنبي (د.ت) ج١٠ ص٣٨ ، وابن مالك شرح عمدة الحافظ ، ص٨٢٩ .

(٢) أبو إسحاق الزجَّاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ج٤ ص١٣ .

(٣) أبو جعفر النحَّاس ، إعراب القرآن ، ج٣ ص١١٤ .

تُنَوِّنْ ، لأنَّك لا تُشِيرُ إلى لُغَاتِ الإعْرَابِ بالكسرِ ولا تقول : رأيت زَيْدِى ولا عَمْرِى "(١).

وعبارة الفرَّاء " بالياء وإشارة إلى الكسر" تعني الإمالة التي تكون جائزة مع ألف التأنيث، وقد وافقه في ذلك ابن جرير الطبري(٢).

ومع ورودها مكتوبة في المصحف في الرسم العثماني بالألف نجد العلماء يلتزمون الياء في كتابتها،ولا يكتبونها بالألف؛لما رأوه من منع الكلمة من الصرف،وترك تنوينها على اعتبار أنها ألف التأنيث المقصورة التي تكتب دائما بالياء؛لوقوعها بعد ثلاثة أصول فأكثر .

---

(١) الفرَّاء ، معاني القرآن ، ج٢ ص٢٣٦ .

(٢) ابن جرير الطبري ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ١٠ /١٨/ ص٢٣ .

المبحث الثاني : الدرس الصرفيّ

أريد بتناول " تَتْرَىٰ " في الدرس الصرفيّ الحديث عن حروفها : الأصلي منها والزائد ، وبيان وزنها الصرفيّ ، والحديث عن ألفها الأخيرة التي أُثِّرَتْ في صرفها أي تنوينها حينا/ومنع صرفها أي منعها من التنوين حينًا آخر .

أما التاء الأولى فهي أصليّة ، وأرى لدى اللغويين والنحاة ما يشبه الإجماع على أنّها مبدلة من الواو كما اتضح لي من المبحث الصوتيّ السابق ، وأنّ أصل الكلمة هي " وَتَرَ " وأنّ هذا النوع من الإبدال غير قياسيّ ونظيره ما حدث في التّراث والتّجاه والتّكلان والتّقوى والتّهمة .

ويتضح ما يشبه الإجماع عند اللغويين والنحاة صدد تأصيل الكلمة حين يذكرون أنّ " تَتْرَىٰ " من المُوَاتَرَةِ[1]. وكذلك حين يذكر بعضهم أنّ " أصلها "وَتْرَىٰ " من الوِتْرِ وهو الفرد "[2]، أو أنّها " من واترت واشتقاقه من الوَتْرِ والوِتْرِ "[3].

---

(١) انظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر : الخليل بن أحمد : العين ج٨ ص١٣٣ ، الطبري : جامع البيان في تأويل آي القرآن ، مج١٠ ، ج١٨ ، ص٢٣ ، الزجّاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ص١٧،٢٩ ، الفارسي : التكملة ص٣١٣ ، ابن جني ، سرّ صناعة الإعراب ج١ ص١٤٦ ، السيرافي : شرح كتاب سيبويه ، ق٤ ٨٧ ، مكّي بن أبي طالب : مشكل إعراب القرآن ج٢ ص١١٠ ، العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م ج٢ ص٩٥٥ ، ابن يعيش : شرح المفصّل ج١٠ ص٣٨ ، ابن عصفور : الممتع في التصريف ج١ ص٣٨٥ .

(٢) الجوهري : الصحاح ج٢ ص٨٤٣ .

(٣) النحاس ، إعراب القرآن ، ٣/١١٥ ، وأبو السعود ، تفسير أبي السعود ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي (د.ت) ، ج٦ ، ١٣٥ .

وفي كتب اللغة والتفسير يترتّد تأصيل " تَتْرَىٰ " وردّها إلى الوَتْر " أو " المُوَاتَرَة "[1] وليس بين القولين خلاف إذ المفهوم منها أنّ الأصول ثلاثيّة وهي الواو والتاء والراء .

الوزن الصرفي :

غالب العلماء على أنّ وزنها الصرفي " فَعْلَىٰ "[2] وهو ما يعني أنّ الألف الأخيرة زائدة وأنّها للتأنيث ، وبالتالي فهي ممنوعة من الصرف ولا تنوين في آخرها بوهو رأي غالبية النحويين واللغويين .

ويورد الراغب الأصفهاني قولاً ينسب إلى ثعلب يرى فيه أنّ وزن تَتْرَىٰ " تَفْعَل "[3] وينكر معه رداً عليه يتمثّل في أنّه ليس في الصفات " تَفْعَل " وأنّ القول بذلك غلط لأنّه يؤدّي الحكم بزيادة التاء ، وبالتالي فإنّ ما بقي من الكلمة ليس من المُوَاتَرَة[4] ، والصواب أنّ التاء مبدلة من الواو وأنّها أصليّة وأنّ الكلمة من المُوَاتَرَة .

والذين يرون أنّ ألف " تَتْرَىٰ " للإلحاق وليست للتأنيث يعدّون وزنها " فَعْلَل " إلحاقاً بِجَعْفَر .

---

(١) ابن سيده : المخصّص ، مج٥ ، ج١٦ ص٨٨ ، مج٤ ، ج١٥ ، ص١٨٤ ، الفخر الرازي : التفسير (مفاتيح الغيب) ج٢٣ ص١٠١، السمين الحلبي : الدر المصون ، تحقيق أحمد محمد الخرّاط ، دمشق ، دار القلم ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ج٨ ص٣٤٥ ، القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج١٢ ص ٨٤ .

(٢) انظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر : الفارسي : التكملة ص٣١٣ ، ابن جني : سرّ صناعة الإعراب ج١ ص١٤٦ ، ابن سيده : المخصّص ، مج٥ سفر ١٦ ص٨٨ ، الراغب الأصفهاني : المفردات ، تحقيق محمد سيّد كيلاني ، بيروت ، دار المعرفة (دت) ص٧٣ ، الزمخشري ، الكشّاف ج ٣ ص٤٨ ، الرازي : التفسير (مفاتيح الغيب) ج٢٣ ص١٠١ ، ابن يعيش : شرح المفصّل ج١٠ ص ٣٨ ، ابن عصفور : الممتع في التصريف ج١ ص٣٨٥ ، أبو حيّان : النهر المادّ ج٦ ص٤٠٦ .

(٣) الراغب الأصفهاني ، المفردات ص٧٣ .

(٤) السابق ص٧٣ .

والقول بأنّ وزنها "فَعْلَل" وأنّ الألف للإلحاق قول وارد قال به بعض النحويين واللغويين الذين رأوا في ورود اللفظة متونة ما يؤيد قولهم .

بيْدَ أنّ اعتبار الألف الأخيرة هي ألف التأنيث المقصورة ، وأنّ الكلمة ممنوعة من الصرف ولا تنوين فيها هو الأرجح والغالب عند النحاة والقرّاء(١).

ولا خلاف بين النحويين في أنّ ألف التأنيث المقصورة شأنها شأن ألف التأنيث الممدودة من العلل التي تمنع الأسماء من الصرف بمفردها .

وللنحويين تعليلات شتّى في منع الصرف بألف التأنيث الممدودة ونكتفي بالإحالة إليها دفعاً للإطالة(٢).

وجدير بالذكر أنْ أبيّن حقيقة الإلحاق الذي تحتمله الألف الأخيرة في "تَتْرَى" وقد عرقه ابن جني بأنه "زِيَادَةٌ في الكلمةِ تَبْلُغُ بها زِنَةَ الملحَقِ به لِضَرْبٍ من التوسُّعِ في اللغةِ ، فذواتُ الثلاثةِ يُلْحَقُ بها الأربعة والخمسة ، وذوات الأربعة يُلْحَقُ بها الخمسة ولا يبقَى بعد ذلك غرضٌ مطلوبٌ؛لأنّ ذوات الخمسة غاية الأصول ... قال أبو عثمان:والألف تلحق ببنات الثلاثة آخراً فتلحقها بالأربعة من الأسماء"(٣).

---

(١) الفرّاء : معاني القرآن ج٢ ص٢٣٦ ، المبرّد : المقتضب ج٣ ص٣٨٥ ، أبو حيّان : البحر المحيط ج٦ ص٣٩٣ .

(٢) سيبويه : الكتاب (بولاق) ج٢ ص٩ ، المبرّد : المقتضب ج٣ ص٣٢٠ ، الزجّاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ص٢٧ ، أبو سعيد السيرافي : شرح كتاب سيبويه ،٤ق ٨٧.

(٣) ابن جني : المنصف ، تحقيق إبراهيم مصطفى،وعبد الله أمين، مصر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط١ ،١٣٧٣هـ /١٩٥٤م ، ج١ ص٣٤ ، ٣٥ .

وقد عدّ سيبويه الألف الأخيرة في " تَتَرَىٰ " عند التنوين ألف إلحاق وليست للتأنيث[1]، وحذا حذوه ابن جني[2] وقد ذكر الفرّاء أنّ مَنْ نوّن جعل ألفها الأخيرة كألف الإعراب[3].

وليست ألف الإلحاق قياسيّة ولا مطّردة في اللغة وإنما هي قليلة تكاد تنحصر في كلمات معدودة ، ويبدو أنّ الإلحاق بهذه الألف سماعيّ خاصّ بالعرب الذين يُحْتَجُّ بعربيّتهم[4].

وإذا كانت الألف الأخيرة محتملة لأنْ تكون ألف الإلحاق وهو رأي قليل من الدارسين أو أنْ تكون للتأنيث وهو الرأي الغالب أو رأي الأكثرين فإنّ تصغير اللفظ على اعتبار الألف للإلحاق هو تُتَيْرٌ ، وعلى اعتبارها للتأنيث هو تُتَيْرَىٰ[5].

---

(١) سيبويه : الكتاب (بولاق) ج٢ ص٣٢٠ ووزنها الصرفيّ في هذه الحال " فَعْلَى" .

(٢) ابن جني ، سرّ صناعة الإعراب ج٢ ص٦٩١ .

(٣) الفرّاء ، معاني القرآن ج٢ ص٢٣٦ .

(٤) عبّاس حسن : النحو الوافي،دار المعارف ، ط٨ ، مصر (د.ن) ج٤ ص٢٥٤.

(٥) ابن يعيش : شرح المفصّل ج٥ ص١٢٨، ١٢٩ ، ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ ، ص٨٢٩ .

المبحث الثالث : الدرس النحويّ

التصنيـــــف : Classification

يُعَدُّ التصنيف من القضايا أو المسائل النحويَّة الهامَّة ، وقد بدأ ابن مالك ألفيته الشهيرة بالتصنيف حين ذكر أنَّ الكلمة تنقسم إلى اسمٍ وفعلٍ وحرف

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمْ

ثم ذكر بعد ذلك العلامات الشكليَّة والمعلويَّة التي تميِّز كلٌّ صنف منها عن قسيميه .

وفي كتب اللغة والنحو تَعَرَّضَ لفظ " تَنْتَرَىٰ " لقدر من الخلاف في تصنيفه ، فمن المعربين من يعدها مصدراً كَدَعْوَىٰ[1]، ومن المفسِّرين من يعدُّها اسم جمع مثل " شَتَّىٰ " إذ لا يقال:جاءني فلان تَنْتَرَىٰ كما لا يقال جاءني فلان مُوَاتَرَةً[2]، وإلى هذا القول ذهب القرطبي[3] .

والرأيان محتملان بَيْدَ أنَّ القول بالمصدريَّة أكثر شهرة وتداولاً عند العلماء معربين ومفسِّرين .

---

(١) السمين الحلبي : الدرُّ المصون ، ج٨ ص٣٤٥ .

(٢) الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن مج١٠ ، ج١٨ ص٢٣

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج١٢ ص٨٤ .

الإعـــراب :

يُعَـدُّ الإعـراب التحليـل النحـويّ للجملـة،أو الجمـل العربيـة،أو بعبـــارة أخـرىٰ هـو تحليـل النـص اللغـويّ تحليـلاً نحويـاً ، ويجـب فـي الإعـــراب الصحيـح أنْ يُرَاعِـيَ اعتبـارين .

أولـهما : المعنـىٰ الـذي يتـمُّ تحصيلـه عـن طريـق عنـاصر كثـيرة لفظيـّة ومقاميـّة ، فاللفظيـّة تتّصـل بـالجوانب الصوتيـّة والصرفيـّة والتركيبيـّة والمعجميـّة والدّلاليـّة ، والمقاميـّة تتّصـل بعنـاصر المقـــام المتنوّعـــة مـــن معرفـة بـالمتكلّم،والسـامع أي المخـاطب،وشـهود الخطـــاب،وزمـــن الـنـــص، وجميـع الملابسـات المتّصلـة بـه وهـو مـا تُفَصّلـه نظريـة السـياق الحديثـــة ويسمى هذا الشّقّ المقـــامي بالشّـقّ غـير اللغـويّ .

والاعتبـار الآخـر يتمثـل فـي الأصـــول والقواعـــد النحويـّـة التـــي وضعـها القدمـاء ، فينبغـي للتحليـل الصحيـح أنْ يُرَاعِـيَ الاعتبـارين ذلـك أنّ جانبـا غـير قليـل مـن مشـكلات الإعـراب أو فسـاده ينشـأ عـن المفارقـــة أو عـدم الملاءمـة بيـن الاعتبـارين ، أو يكـون ناتجـا عـن عـدم مراعاتـــهما أو مراعاة أحدهمـا فـي الإعـراب(١).

وقـــد تنـاول المعربـون القدمـاء الآيـــة الكريمـة وعُنُـوا ببيـان موقـع " تَتْرَىٰ " فالنحّاس يذكـر أنّـها تحتمـل إعرابيـن همـا(٢):

١ ــ أنْ تكون فـــي موضـع نصـب علـى المصدريـّة ، وهـو المعـروف عنـد المتأخرين مـن النحـاة بـالمفعول المطلـق .

٢ ــ أنْ تكـون فـي موضـع النصـب علـى الحـال ، وذلـك بتـأويل المصـدر بالمشـتقّ أي مُتَوَاتِرِيـنَ .

---

(١) طاهر سليمان حمّودة : لُسُنُ الإعراب ومشكلاته ، الإسكندرية ، الدار الجامعيّة ، (دت) ص٤٠٣ .

(٢) النحّاس ، إعراب القرآن ج٣ ص١١٤ .

وأشار إلى هذين الوجهين في إعرابها مكّي بن أبي طالب[1]، والفخر الرازي[2]، والقرطبي[3]، وذكر أبو البقاء العكبري ثلاثة أوجه إعرابيّة هي : النصب على الحال ، ومصدر في موضع الحال ، وصفة لمصدر محذوف أي إرسالا مُتَوَاتِرًا ورجّح أنّه مصدر في موضع الحال[4]، ونهج نهجه السمين الحلبي[5] والتزم أبو حيان وجهًا إعرابيًّا واحدًا وهو النصب على الحال أي " مُتَوَاتِرِينَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ "[6].

واستطاع الألوسي أنْ يجمع من أقوال السابقين خمسة أوجه في إعراب " تَتْرَىٰ " هي[7]:

١ ــ أنّها مصدر في موضع الحال .

٢ ــ أنّها حال من المفعول ، والمراد : ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا مُتَوَاتِرِينَ .

٣ ــ أنّها حال من الفاعل والمراد أرسلنا مُوَاتِرِينَ .

٤ ــ أنّها صفة لمصدر مقدّر أي إرسالا مُتَوَاتِرًا .

٥ ــ أنّها مفعول مطلق لأرسلنا لأنه بمعنى وَاتَرْنَا .

والواقع أنّ لكل وجه من الأوجه الخمسة من أسانيد الصناعة النحويّة ما يدعمه ويقوّيه ، ومن حيث ملاءمتها للمعنى فهي جميعا تؤدّي إلى معانٍ متلاقية غير متناقضة يَبْدَ أنّ الوجهين الأول والثاني يبدو التأويل فيهما أو التقدير أقلّ من الوجوه الأخرى وقد ذكر النحويون

---

(١) مكّي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن،ج٢ ص١٠٩،١١٠ .

(٢) الفخر الرازي ، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج٢٣ ص١٠١ .

(٣) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن،ج١٢ ص١٠٩، ١١٠ .

(٤) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ج٢ ص٩٥٥ .

(٥) السمين الحلبي ، الدر المصون ، ج٨ ص٣٤٤،٣٤٥ .

(٦) أبو حيّان ، البحر المحيط ، ج٦ ص٤٠٧ .

(٧) الألوسي ، روح المعاني ، ج١٨ ص٣٤ .

أنّ المصدر المنكّر يقع حالا بكثرة وأشار إلى ذلك صاحب الألفيّة في قوله :

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

والذي أرتضيه هنا في إعرابها هو الوجه الذي يمزج بين الوجهين الأول والثاني ويجمع بينهما حيث لا تناقض ولا اختلاف ، وهو أنّ " تَتْرَى " صيغة مصدر تعرب حالا صاحبه المفعول به وهو الرسل .

أما الأوجه الثلاثة الأخرى ففي كل منها تقدير محذوف أو تأويل جامد بمشتق أو تأويل معنى فعل بمعنى فعل آخر وهو ما يبعدها نسبيا في ميزان أحكام الصناعة النحوية .

وللإنصاف فإنّ الأوجه الإعرابية الخمسة المذكورة تتّفق مع المعنى المفهوم من السياق بعناصره المتعدّدة المتنوّعة .

المبحث الرابع : المعجم والدّلالة

يبدو أنَّ الدّلالة المعجميَّة للفظ " تَتْرَىٰ " هي التتابع مطلقا ، بَيْدَ أنَّ الدّلالة السياقيَّة في الآية الكريمة تعني التتابع بين الرسل على أن تكون هناك مهلة أو فترة بين كل رسولين ، وهو ما يُفهم من السياق العام لإرسال الرسل وبين كل رسولين فترة .

وقد عبَّر عن هذا المعنى صاحب اللسان معتمدا على الدلالة السياقيَّة حيث قال : " من تتابُعِ الأشياءِ وبينها فَجَوَاتٌ وفَتَرَاتٌ لأنَّ بين كلِّ رسولين فترة "(١).

وقد ورد استعمال هذه المادة بمعنى تتابع الأشياء وبينها فجوات أو فترات في قول أبي هريرة : " لا بأس بقضاء رمضان تترى أي متقطِّعا ، وفي حديثه : لا بأس أنْ يواتر قضاء رمضان أي يفرِّقه فيصوم يوما ويفطر يوما ولا يلزمه التتابع فيه فيقضيه وترا وتراً "(٢).

وقد ورد في معجم العين ما يدل على معنى التتابع المطلق حيث ذكر أنَّ معنىٰ " تَتْرَىٰ " أي رسولاً بعد رسول ، والمُوَاتَرَةُ : المُتَابَعَةُ ... وقيل هي المُدَاوَمَةُ "(٣) وأكَّد هذا المعنى الطبري في قوله:" رسلنا تَتْرَىٰ" : يَعْنِي يتبعُ بَعْضُها بَعْضًا ، وبَعْضُها في إِثْرِ بَعْضٍ "(٤).

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، إعداد يوسف خياط ، بيروت ، دار لسان العرب (د.ت) مادة " وتر " .

(٢) السابق ، مادة " وتر " .

(٣) الخليل بن أحمد ، العين ، مادة " وتر " .

(٤) ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، مج١٠ ، ج١٨ ، ص٢٣ .

ويبدو عند كثير من العلماء إيراد معنى التتابع للفظ " تترى " أو المُوَاتَرَة دون أنْ يشيروا إلى المُهْلَة أو الانقطاع أو الفجوات البينيَّة ، وأكتفي هنا بالإحالة إلى المصادر دفعاً للإطالة(١).

ومِن اللغويين مَنْ يحاول فهم المُهْلة البينيَّة أو الفجوة البينيَّة من الدلالة المعجميَّة لمادة " وَتَرَ " فالمُوَاتَرَةُ " المُتَابَعَةُ وأصل كلٍّ هذا من الوِتْر وهو الفرد ، وهو أنْ جعلت كلَّ واحدٍ بعد صاحبه فرداً فرداً "(٢).

والباحث في المعاجم وكتب اللغة والنحو يجد الفهمين لمعنى المُوَاتَرَة وهما التتابع بلا مُهْلَة أو مطلق التتابع ، والتتابع بمُهْلَة أو فجوة بينيَّة فقد أورد النحاس ما نصه : " قال الأصمعي : وَاتَرْتُ كتبي عليه أي أتبعتُ بعضَها بَعْضًا إلاَّ أنَّ بين كل واحد منها وبين الآخر مُهْلَة ، وقال غيره من أهل اللغة : المُوَاتَرَة التتابع بلا مُهْلَة "(٣).

وهكذا نجد اللغويين والنحويين منقسمين إلى فريقين/يذهب أحدهما إلى القول بالتتابع المجرَّد بلا مُهْلَة،ويذهب الآخر إلى القول بالتتابع المتضمِّن لمُهْلَة أو فجوة بينيَّة .

والأرجح ــ في تصوّري ــ أنَّ الدّلالة المعجميَّة البعيدة عن السياق تفيد فيها المُوَاتَرَة معنى التتابع المطلق ، أما دلالة اللفظ محققًا بقرائن السياق اللفظيَّة والمقاميَّة فإنَّها تضيف إلى الدّلالة المعجميَّة (الأولى) وجود المُهْلَة أو الفجوات البينيَّة .والذين أضافوا لدلالة المُوَاتَرَة مسألة المُهْلَة أو الفجوات البينيَّة إنما أخذوها من السياقات اللفظيَّة وغير اللفظيَّة أي أن هذه الزيادة ليست من الدّلالة الأولى أو المعجميَّة للفظ .

---

(١) ابن سيده : المخصَّص ، مج٤ ، ج١٥ ، ص١٨٤، الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، ص٥١١ ، الزمخشري : الكشّاف ، ج٣ ص٤٨ ، الرازي : التفسير (مفاتيح الغيب) ج٢٣ ص١٠١، أبو حيّان : البحر المحيط ، ج٦ ص٣٩٣ ــ ٤٠٧ .

(٢) الزجّاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ج٤ ص١٤ .

(٣) النحّاس : إعراب القرآن ، ج٣ ص١١٤ .

ولا أستبعد أنّ تكون المُوَاتَرَة قد دخلها قدرٌ من التغيُّر الدّلالي فجعلها تنصرف إلى معنى التتابع بمُهْلَة حتى صاروا يستعملونها بهذا المعنى في الصوم المتفرِّق في مقابل المواصلة وهو الصوم المتَّصل[1].

أما في سياق الآية الكريمة فالسياق حاكم فيها بأنّ المُوَاتَرَة أو "تَتْرَى" تعني التتابع مع وجود مُهْلَة أو فترة زمنيَّة بين كلِّ رسولين .

(1) انظر : الجوهري : الصّحاح ، ج٢ ص٨٤٣ .

الخاتمة

بعد دراستي للفظ " تَتْرَىٰ " وتحليله في المستويات اللغويّة المعروفة الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والمعجميّة والدلاليّة يهمني في هذه الخاتمة أنْ أبرز أهمّ ما توصّل إليه البحث من نتائج عسى أنْ تتضمّن تحقيقًا للأهداف التي حدّدتها في المقدّمة وأهمّ النتائج هي :

١ ــ يتكوّن لفظ "تَتْرَىٰ" من ثلاثة أصول هي الواو والتاء والراء أي أنّ المادّة الأصليّة هي " وَتَرَ " ، وقد حدث للواو الأولى إبدال غير قياسيّ على نحو الوارد في تَقْوَىٰ ونُهْيَة وتجاه وتُرَاث ، وعليه فإنّ البحث في المعاجم عنها يكون في مادة " وَتَرَ " .

٢ ــ الألف الأخيرة المكتوبة في الرسم العثمانيّ ألفًا ، والمشهور كتابتها باء وفق المصطلح الخطيّ ، تُعَدُّ في تصوّر الأكثرين ألف التأنيث المقصورة التي تمنع الاسم من الصرف بمفردها ، ويؤيّد ذلك قراءتها بغير تنوين ، كما تُعَدُّ في تصوّر بعض الدارسين ألف الإلحاق/ويؤيّد ذلك قراءتها عند بعض القراء بتنوين .

٣ ــ تتّفق القراءتان الواردتان في " تَتْرَىٰ " مع لهجتين مشهورتين ، وهناك صورتان لهجيتان أخريان لم يُقْرَأ بهما وهما (تَتْرَى) بكسر الراء غير منوّنة ، و(تِتْرَى) بكسر التاء الأولى .

٤ ــ الوزن الصرفيّ لها هو (فَعْلَىٰ) على اعتبار الألف الأخيرة ألف التأنيث المقصورة الزائدة ، و(فَعْلَل) على اعتبار الألف الأخيرة للإلحاق .

٥ ــ تصغير اللفظ على اعتبار الألف للتأنيث (تُتَيْرَىٰ) وعلى اعتبارها للإلحاق (تُتَيْر) .

٦ ــ "تَـنْزِىُ" مـن حيـث التصنيـف " اسـم " والـرأي القـويّ أنّـها مصـدر ، وهناك من يعدُّها اسـم جمـع .

٧ ــ يرجّح البحـث إعرابـها حـالاً صاحبـه المفعـول بـه وهـو الرسـل وهـي صيغة مصدر كمـا ذكـرت .

٨ ــ يَـرِدُ فـي اللغـة اسـتعمال المُوَاتَـرَة ومـا يُشْـتَقُّ منـها بمعنـى التتـابع مطلقًا ، وبمعنـى التتـابع مـع وجـود المُهْلَـةِ أو الفجـوة ويرجّـح البحـث أنْ تكـون الدّلالـة المعجميّـة أو الأولـى هـي التتـابع مطلقـا وأنّ دلالـة التتابع مـع وجـود المُهْلَـة أو الفجـوة هـي دلالـة اللفـظ محتفًّـا بقرائـن السـياق .

والحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- الألوسي : البغدادي أبو الفضل شهاب الدين ت (١٢٧٠هـ) :
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، بيروت إدارة الطباعة المنيريّة ، دار إحياء التراث العربي ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

- ابن الجزري : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ت (٨٣٣هـ) :
النشر في القراءات العشر ، مراجعة على محمد الضباع ، بيروت ، دار الكتب العلمية (د.ت)

- ابن جني : أبو الفتح عثمان ت (٣٩٢هـ) :
المنصف لكتاب التصريف ، تحقيق إبراهيم مصطفى،وعبد الله أمين ، مصر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط١ ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .
سرّ صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، ط١ ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

- الجوهري : إسماعيل بن حمّاد ت(٣٩٨هـ) :
الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

- أبو حيّان الأندلسي : أثير الدين محمد بن يوسف ت (٧٤٥هـ) :
البحر المحيط ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
النهر المادّ من البحر المحيط بهامش البحر المحيط ، بيروت، دار الفكر، ط٢ ،١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

- الخليل بن أحمد : أبو عبد الرحمن الفراهيدي ت (١٧٥هـ) :
معجم العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، بيروت ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١ ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

- الرازي : فخر الدين محمد بن ضياء الدين ت (٦٠٤هـ) :
تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

- الراغب الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد ت (٥٠٢هـ) :
المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيّد كيلاني ، بيروت ، دار المعرفة ، (د.ت) .

- الزجّاج : أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت (٣١١هـ) :
ما ينصرف وما لا ينصرف ، تحقيق هدى محمود قراعة ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

- الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ت (٥٣٨هـ) :
الكشّاف ، الرياض ، مكتبة المعارف ، بيروت ، دار المعرفة ، (د.ت).

— أبو السعود : محمد بن محمد العمادي ت (٩٥١هـ) :
تفسير أبي السعود ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي (د.ت) .

— ابن السِّكِّيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت (٢٤٤هـ) :
كتاب الإبدال ، تحقيق حسين محمد محمد شرف ، مراجعة على النجدي ناصف ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

— السمين الحلبي : أحمد بن يوسف ت (٧٥٦هـ) :
الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد محمد الخرّاط ، دمشق ، دار القلم ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

— سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (١٨٠هـ) :
الكتاب ، القاهرة ، المطبعة الكبرى الأميرية ، (بولاق) ط١ ، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م .

— ابن سيده : أبو الحسن على بن إسماعيل ت (٤٥٨هـ) :
المخصَّص ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

— السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت (٣٦٨هـ) :
شرح كتاب سيبويه (ميكرو فيلم) بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، برقم ١٠٢٩٦/ف ، مصور عن دار الكتب المصرية برقم (١٣٧) نحو .

— طاهر سليمان حمودة :
أسس الإعراب ومشكلاته ، الإسكندرية ، الدار الجامعية (د.ت) .

- الطبري : أبو جعفر بن يزيد بن محمد بن جرير ت (٣١٠هـ) :
تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

- عبّاس حسن :
النحو الوافي ، مصر ، دار المعارف ، ط٨ (د.ت) .

- ابن عصفور الإشبيلي : أبو الحسن علي بن مؤمن ت (٦٦٩هـ) :
الممتع في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوه ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط٤ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- العكبري : محبّ الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت (٦١٦هـ) :
التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م .

- الفارسي : أبو علي الحسن بن أحمد ت (٣٧٧هـ) :
التكملة ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، العراق ، مطابع مديريّة دار الكتب ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

- الفرّاء : أبو زكريّا يحيى بن زياد ت (٢٠٧هـ) :
معاني القرآن ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت (٦٧١هـ) :
الجامع لأحكام القرآن ، بيروت ، دار الكتب العلميّة ، ط١ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

ـ القيسي : مكّي بن أبي طالب ت (٤٣٧هـ) :
مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد السـوّاس ، دمشـق ، دار المأمون للتراث ، ط٢ (د.ت) .

ـ ابن مالك : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ت (٦٧٢هـ) :
شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الـدوري ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

ـ المبرّد : أبو العبّاس محمد بن يزيد ت (٢٨٦هـ) :
المقتضب ،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، بيروت ، عـالم الكتـب (د.ت) .

ـ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت (٧١١هـ) :
لسان العرب ، إعداد يوسف خياط ، بيروت ، دار لسان العرب (د.ت) .

ـ النحّاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت (٣٣٨هـ) :
إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، مصر ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربيّة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

ـ ابن يعيش : موفّق الدين يعيش بن علي ت (٦٤٣هـ) :
شرح المفصّل ، بيروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، مكتبة المتنبّي (د.ت) .